@ 446 @ ( ^ ولن يخلف ا وعده وإن يوما عند ربك كألف سنة مما تعدون ( 47 ) وكأين من قرية أمليت لها وهي ظالمة ثم أخذتها وإلي المصير ( 48 ) قل يا أيها الناس إنما أنا ) * * * في آخر عمره ، وكذلك جده عبد المطلب ، فقال له معاوية : ما لكم يا بني هاشم ، تصابون في أبصاركم ؟ فقال له ابن عباس : وما لكم يا بني أمية ، تصابون في بصائركم . .

وقوله : ( ^ تعمى القلوب التي في الصدور ) هاهنا على طريق التأكيد مثل قوله تعالى : ( ^ يقولون بأفواههم ) ومثل قول القائل : نظرت بعيني ومشيت بقدمي . .

قوله تعالى : ( ^ ويستعجلونك بالعذاب ولن يخلف ا وعده ) نزلت الآية في النضر بن الحارث حين قال : ( ^ اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء . . ) الآية . .

وقوله : ( ^ ولن يخلف ا وعده ) أي : وعد العذاب . .

وقوله : ( ^ وإن يوما عند ربك كألف سنة ) فيه قولان : أحدهما : وإن يوما من الأيام التي خلق فيها الدنيا كألف سنة ، والقول الثاني : أن معناه : وإن يوما من أيام عذابهم كألف سنة ( ^ مما تعدون ) والقول الثاني هو الأولى ؛ لأنه قد سبق ذكر العذاب . .

قوله تعالى : ( ^ وكأين من قرية أمليت لها ) أي : أمهلت لها . .

وقوله : ( ^ وهي ظالمة ) يعني : أهلها ظالمون . .

وقوله : ( ^ ثم أخذتها وإلي المصير ) أي : المرجع . .

قوله تعالى : ( ^ قل يا أيها الناس إنما أنا لكم نذير مبين ) أي : منذر مرشد . .

وقوله : ( ^ فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم ) الرزق الكريم هو الذي لا ينقطع أبدا ، وقيل : هو الجنة . .

وقوله : ( ^ والذين سعوا في آياتنا معاجزين ) أي : معاندين مشاقين ، وقرىء : ' معجزين ' أي : مثبطين الناس عن اتباع النبي ، ويقال : ظانين أنهم يعجزوننا بزعمهم أن لا بعث ، ولا جنة ، ولا نار ، ومعنى يعجزوننا أي : يفوتون منا . .

وقوله : ( ^ أولئك أصحاب الجحيم ) أي : النار ، والجحيم عبارة عن معظم النار .